والمهاجرون للولاية في الدين ذلك اشارة الى ما ذكر في الآيتين جميعا
وتفسير الكتاب ما مر آنفا والجملة مستانفة كالخاتمة لما ذكر من الاحكام
واذكر حين اخذنا من النبيين جميعا ميثاقهم بتبليغ الرسالة والدعا
الى الدين القيم ومنك خصوصا ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى
وانما فعلنا ذلك ليسئل الله يوم القيامة عند تواقف الاشهاد المؤمنين
الذين صدقوا عهدهم ووفوا به من جملة من اشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى شهدنا عن صدقهم عهدهم وشهادتهم فيشهد لهم الانبيا بانهم صدقوا
عهدهم وشهادتهم وكانوا مؤمنين او ليسئل المصدقين للانبيا عن
تصديقهم لان من قال للصادق صدقت كان صادقا في قوله او ليسئل
الانبيا ما الذي اجابتهم به اممهم وتاويل مسئلة الرسل تبكيت الكافرين
بهم كقوله أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
فان قلت لم قدم رسول الله على نوح فمن بعده قلت
هذا العطف لبيان فضيلة الانبيا الذين هم مشاهيرهم وذراريهم
فلما كان محمد صلى الله عليه وسلم افضل هولا المفضلين قدم عليهم
لبيان انه افضلهم ولولا ذلك لقدم من قدمه زمانه فان قلت
فقد قدم عليه نوح في الاية التي هي اخت هذه وهي قوله شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك ثم قدم على غيره
قلت مورد هذه الاية على طريقة خلاف طريقة تلك وذلك
ان الله عز وجل اوردها لوصف دين الاسلام بالاصالة والاستقامة

فكان

فكانه شرع لكم الدين الاصيل الذي بعث عليه نوح في العهد القديم وبعث
عليه محمد خاتم الانبيا في العهد الحديث وبعث عليه من توسط بينهما من
الانبيا المشاهير فان قلت فماذا اراد بالميثاق الغليظ
قلت اراد به ذلك الميثاق بعينه معناه واخذنا منهم بذلك
الميثاق ميثاقا غليظا والغلظ استعارة من وصف الاجرام والمراد
عظم الميثاق وجلالة شانه في بابه وقيل الميثاق الغليظ اليمين
بالله على الوفا بما حملوا فان قلت علام عطف قوله واعد
للكافرين قلت على اخذنا من النبيين لان المعنى ان الله اكد على
الانبيا الدعوة الى دينه لاجل اثابة المؤمنين واعد للكافرين عذابا
اليما او على ما دل عليه ليسئل الصادقين كانه قال فاثاب المؤمنين
واعد للكافرين اذكروا نعمة الله عليكم يوم الاحزاب وهو يوم الخندق
اذ جاءتكم جنود وهم الاحزاب فارسل الله عليهم ريح الصبا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور
وجنودا لم تروها وهم الملائكة وكانوا الفا بعث الله عليهم
صبا باردة في ليلة شاتية فاحصرتهم وسفت التراب في وجوههم
وامر الملائكة فقلعت الاوتاد وقطعت الاطناب واطفات
النيران واكفات القدور وماجت الخيل بعضها في بعض
وقذف في قلوبهم الرعب وكبرت الملائكة في جوانب عسكرهم
فقال طليحة بن خويلد الاسدي اما محمد فقد بداكم بالسحر فالنجا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)